الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعـليم العالـــي والبـحث العلمـــي

المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي الموسومة:

نظرية الأفعال الكلامية في الخطاب الإشهاري

ميدان اللغة والأب العربي **شعبة الدراسات اللغوية** **تخصص لسانيات عربية**

إعداد الطالب (ة):

قادري يسرى

إشراف الأستاذ (ة):

د/ ولد قادة محمد

لجنة المناقشة:

1- د. فاطمة الزهراء بلقاسمي .....رئيساً

2- د. عبد القادر قصاب..... مناقشا

3- د. محمد ولد قادة..... مشرفا ومقررا

الموسم الجامعي: 1445هـ الموافق ل 2023-2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات　　قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : قادري يسرى

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) : طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 209993217

الصادرة بتاريخ : 20-02-2024

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب و اللّغات

قسم : اللّغة و الأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : مقاربة الأفعال الكلامية في الخطاب الإشهاري

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2024/05/28

توقيع المعني

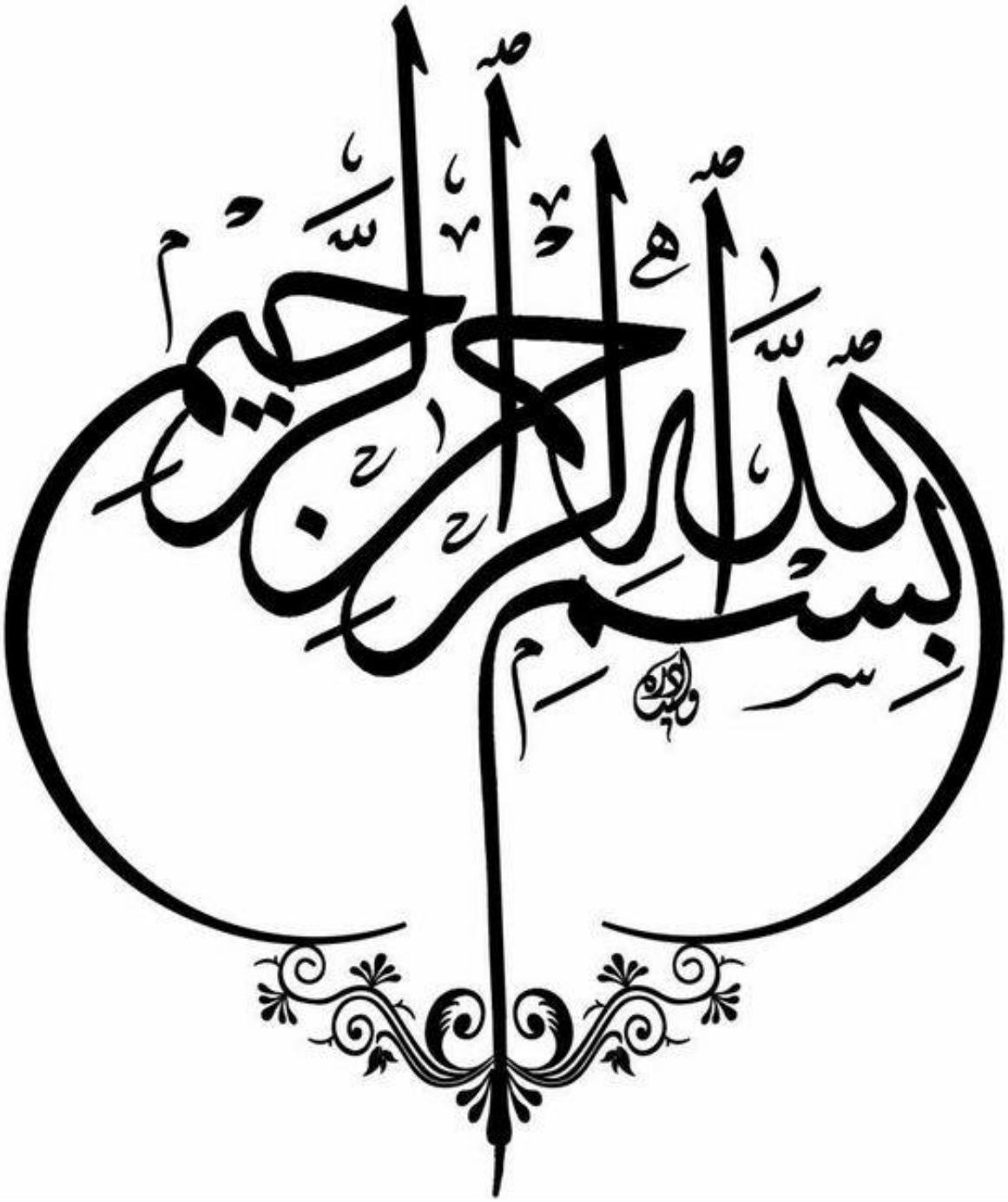
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الغالي الذي لم يبخل عني بشيء وإلى زوجته وأمي رحمها الله

إلى إخوتي أدامهم الله لي.

إلى صاحبات القلب الطيب والنوايا الصادقة أخواتي اللواتي عشت معهن أجمل اللحظات

إلى صديقاتي

وإلى كل من علمني حرفا

إليكم جميعا أهدي هذا العمل

يسرى قادري

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقني في إنجاز هذا العمل. الحمد لله رب العالمين حمدا يكافي

نعمه عملا بقول أعظم الخلق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

أفلا أكون عبدا شكورا.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل **"ولد قادة محمد"**

لقبوله الإشراف على هذا البحث وإخراجه للنور، وأثمن كل توجيهاته ونصائحه

إلى أعضاء اللجنة المناقشة جزاهم الله عني كل خير

إلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدة فلهم مني كل التقدير والاحترام

يسرى قادري

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

إن اللّسانيات التداولية اتجاه لغوي ظهر وازدهر في ساحة الدرس اللّساني الحديث والمعاصر، يهتم بدراسة اللّغة أثناء الاستعمال، ولعل هذا ما جعله أكثر دقة وضبطا، حيث يدرس اللّغة أثناء استعمالها في المقامات المختلفة، وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين، وبذلك شكلت حلقة وصل هامة بين الحقول المعرفية منها: علم النفس المعرفي والفلسفة التحليلية وعلوم الاتصال واللّسانيات، وتقوم التداولية على مجموعة من المفاهيم ولعل أهمها هو مفهوم "الأفعال الكلامية" يقع هذا المفهوم في موقع متميّز من هذا المذهب اللّساني الجديد في تصوّر المعاصرين ويشكل جزءًا أساسيا من بنيته النظرية.

وتكمن أهمية هذا البحث في سعيه إلى توظيف الأفعال الكلامية من خلال استظهار قيمتها داخل الخطاب والكشف عن غرضها التداولي انطلاقا من تصنيف سيرل للأفعال الكلامية، وتطبيق هذه الأصناف على بعض الخطابات الإشهارية مع مراعاة الشروط الملائمة لنجاح الفعل الكلامي داخل البنية التواصلية ومن الأهداف التي يتوخاها البحث:

- جعل اللّسانيات التداولية مصدر اهتمام الباحثين لأن هذا الجانب يرتكز على الكلام المفيد ومطابقته لمقتضى الحال وهذا بالضبط ما تسعى التداولية المعاصرة إلى تحقيقه.
- استثمار الأفعال الكلامية في اللّغة العربية من خلال رصد خصائصها وتفسير ظواهرها الخطابية والتواصلية.

ومن الأسباب الّتي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع اللّغوي هو تمييز المتلفظ في خطاباته الإشهارية، ومن أسباب اختيارنا كذلك لهذا الموضوع هو الأهمية الكبرى التي تمثلها الأفعال الكلامية في الخطاب الإشهاري، لذلك جاء البحث موسومًا بعنوان: **نظرية الأفعال الكلامية في الخطاب الإشهاري.**

وتتبلور أفكار بحثنا في الإجابة على الإشكالية المحورية والتي تتمثل في:

كيف يتجسد الفعل الكلامي في الخطاب الإشهاري؟ وتتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة كالتالي:

- ما مفهوم الفعل الكلامي؟
- ما هي المبادئ التي يقوم عليها؟
- ما هي أهم الجهود العربية في حقل نظرية الأفعال الكلامية؟
- كيف تجلت الأفعال الكلامية في الخطاب الإشهاري؟

مقدمة

من أجل تأطير البحث تم وضع خطة مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، فجاء الفصل النظري بعنوان الأفعال الكلامية: المفهوم والنشأة وتناولنا مفهوم الفعل الكلامي مع عرض شامل لأهم عناصره وأسس بنائه عند كل من جون أوستين وتلميذه سيرل، وختمناه بالحديث عن أفعال الكلام في التراث العربي، والفصل الثاني كان تطبيقيا وعنوانه: **ماهية الخطاب الإشهاري وخصائصه**، وتناولنا فيه مفهوم الخطاب وعناصره ومفهوم الإشهار وأنواعه وعناصر الخطاب الإشهاري ووظائفه الأساسية وأنساقه، وقمنا باستخراج الأفعال الكلامية وفق تقسيم سيرل.

بالنسبة للخاتمة فجاءت حوصلة أجملنا فيها نتائج البحث.

أما المنهج المعتمد في الدراسة في الجانب النظري وصفي في حين تم الاعتماد على المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي.

إن الأفعال الكلامية من المواضيع التي حظيت بالدراسة من قبل ومن بين الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع نذكر: الأفعال الكلامية في القرآن الكريم "سورة البقرة" دراسة تداولية "لمحمد مدور" شهادة دكتوراه، الأفعال الكلامية في "سورة الكهف" دراسة تداولية لأمينة لعور شهادة ماجستير.

خلال السعي إلى جمع المادة العلمية اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي لمسعود صحراوي.
- آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة.
- التداولية من أوستين إلى غوفمان لـ: فيليب بلانشيه.
- في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم لخليفة بوجادي.
- التحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد لصلاح إسماعيل عبد الحق.

ومما لا شك فيه أن لكل بحث صعوباته ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إعداد البحث هي صعوبة التطبيق الأفعال الكلامية على الخطاب الإشهاري، وهو أمرٌ ليس بالهيّن.

إضافة إلى اتساع الدرس التداولي بسبب تعدد مصادره المعرفية.

لا يسعنا في هذا المقام إلا أننا نشكر جزيل الشكر كل من أمدّنا بيد العون وخاصة الأستاذ المشرف على التوصيات والتّوجيهات وكل من ساعدنا في إخراج هذا العمل المتواضع إلى النور.

مدخل

مدخل:

تعد اللسانيات التداولية علماً جديدًا، وقد ظهرت للرد على ما كان من تقصير في المناهج والنظريات السابقة كالبنيوية والتوليدية التحويلية وتنطلق فكرة هذه الدراسة من تمفصلين تاريخين هامين في مسار المعرفة المعاصرة حيث، «تم تقسيم البحث اللّغوي في اللسانيات الغربية إلى نموذجين لسانيين متنافسين: المنحى الشكلي الصوري بزعامة البنيوية، والمنحى الوظيفي بزعامة التداولية[1]»،إذ يهتم اتجاه المنحى الشكلي الصوري بدراسة النظام اللغوي معزولا عن التواصل الاجتماعي، «بل إن الكفة قد رجحت لصالح الثاني منهما، أي الاتجاه الوظيفي بدعم وتأييد من التداولية بما بثته من مفاهيم ورؤى اشتد بها عضد التيار الوظيفي الجديد[2]»،وهذا الأخير اهتم بدراسة اللّغة في التواصل ضمن إطارها الاجتماعي مما استدعى دراسة السياق.

فالتداولية في تاريخها الممتد من خمسينيات القرن العشرين إلى حد الآن قطعت أشواطا مهمة، وقد مرت بعدة تحولات بعدما كان يطلق عليها «قبل عقود بسلة المهملات، وأضحت حقلا معرفيا خصبا ومتجددا، لا حدود تحده ولا حواجز تمنعه من اقتحام حقول أخرى[3]». وأقرب حقل معرفي إليها «هو "اللسانيات" وإذا كان الأمر كذلك، فإنّه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات وبغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى التي تشترك معها في بعض الأسس المعرفية، نظرية كانت أم إجرائية، وذلك قبل وضع تعريف للتداولية أو تحديد مفهومها. ومن ثم نرى أنه من الواجب التساؤل عن المعيار الذي يكون أساسًا في تحديد مفهوم "التداولية "فعلى أي معيار نحدّد هذا المفهوم؟ هل نحدّده بناءً على معيار البنية اللغوية وحدها؟ إنّ هذا الصنيع يجعلها مساوية للسانيات البنيوية فلا يكون أي فرق بينهما، وليس هذا ما تقوله البحوث التداولية!

هل نحدده على معيار الاستعمال اللغوي وحده؟ إن تحديده على هذا الضابط فيه إقرار بأن لا صلة تذكر بينه وبين البنية اللّغوية، وهو لا يخالف أيضا النتائج التي انتهت إليها آخر الأبحاث التداولية هل نحدّده بناءً على تعالق البنية اللغوية بمجال استعمالها[4]؟» إذن، «فالتداولية ليست علمًا لغويًا محضًا بالمعنى التقليدي، علمًا يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللّغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثمَّ مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللّغوي وتفسيره. وعليه إنَّ الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة

[1] حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الأردن، ط2، 2014م، ص25.

[2] المرجع نفسه، ص25.

[3] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع -عمان-، ط1، 2016م، ص20.

[4] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللّساني العربي، دار الطليعة للطّباعة والنشر بيروت لبنان، ط1، 2005م، ص15-16.

بينهما وبين الحقول المختلفة لأنها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة، كالبنية اللّغوية وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال[1].... إلخ» إلا أننا «نرى أن التداولية تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة منها: الفلسفة التحليلية ممثلة في فلسفة اللّغة العادية، ومنها علم النفس المعرفي ممثلا في نظرية الملائمة pertinence théorie de على الخصوص، ومنها علوم التواصل، ومنها اللسانيات بطبيعة الحال[2]» يظهر مصطلح «التداولية pragmatique على درجة من الغموض إذ يقترن به، في اللّغة الفرنسية المعنيان التاليان: "محسوس" و"ملائم للحقيقة". أما في الإنجليزية وهي اللّغة التي كتبت بها أغلب النصوص المؤسّسة للتداولية، فإن كلمة (pragmatic) تدلّ في الغالب على ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية، وهكذا يبدو لأول وهلةٍ، أنّ الحقل الذي فتحه هذا الاختصاص العلمي المسمّى تداولية، ضخم وتلقّى عمومًا بوصفه كيانًا غامضًا، أو قلْ جرابًا جديدًا توضع فيه الأعمال الهامشية التي لا تنتمي إلى الاختصاصات المؤسّسية، وهي اللسانيات وعلم اجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي والدلائلية....إلخ نحو المشاكل التي أثارتها هذه الاختصاصات ولم تتوصل إلى معالجتها بشكل مرضٍ[3]». ومن بين أعلام التداولية وممثليها هما:

«"أوستين" و "سيرل" وعالم الاجتماع غوفمان، وكذلك نجد عالمًا مختصًا في اللسانيات الاجتماعية الإثنولوجية غمبرز.

فإنّ التداولية تعرّف عمومًا كما يلي: هي مجموعة من البحوث. المنطقية اللسانية (...)، وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللّغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية[4]»، وقد حدد للتداولية تعريفات أخرى وهناك العلماء من تطرف إلى تعريف التداولية: آن ماري ديلر. فرانسواز جاك. ل. سفز.

«وهو أنها تمثل دراسة تهتم باللّغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه التخاطبي. وهو تعريف أتى به أ.م. ديلر (A. M. Diller) و ف. ريكاناتي (F. Recanati)، كما تحد التداولية بكونها دراسة للّغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية فـ جاك (F. Jacquer).

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللّساني العربي، المرجع السابق، ص16.
[2] المرجع نفسه، ص16.
[3] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص17.
[4] المرجع نفسه، ص18.

وتعد أيضا، كالتالي: هي الدراسة أو التخصّص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتّم أكثر باستعمال اللّغة في التواصل[1]».

ل. سفز(L.Sfez).

وهذا يعني أن التداولية تهتم بدراسة اللّغة في التواصل.

«وعلى الرغم من الاختلاف وجهاد النظر بين الدارسين حول "التداولية"، وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التداولية وتشكيكهم في جدواها... فإن معظمهم يقر بأن قضية التداولية هي "إيجاد" القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرّف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير "التداولية"، من ثمّ، جديرة بأن تسمى: "علم الاستعمال اللغوي[2]"».

دراسة البحث في التداوليات عند رواد الفلسفة: من هذا المنطلق نصل إلى القول أن رواد الفلسفة التحليلية حددوا البحث في التداوليات «دراسة تهتم بالأفعال اللغوية مركزين لذلك على الجانب الاستعمال لإثبات خطابية اللّغة مدركين ما كان يربك الأبحاث الشكلية أو ينفلت من قبضتها[3]»، وصيغت لأجل ذلك عدة نظريات نقتصر من بينها:

نظرية الأفعال اللّغوية (les actes de langage)

وعلى هذا الأساس يتضح أمر الفعل الكلامي «يعني التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام[4]».

ومن هنا ما يرتكز عليه "الفعل الكلامي" وهو الفعل الإنجازي، وهكذا قسم أوستين التقسيم التقليدي "للفعل الكلامي" حيث ينجز المتكلم ثلاثة أفعال في آن واحد: فعل القول. الفعل الإنجازي. الفعل التأثيري.

إن الأفعال الكلامية تظل واحدًا من أهم مجالات الدرس التداولي، «إن لم يكن أهمها جميعا، بل إنَّ التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية، فليس بغريب إذن أن يعدّ جون أوستين أبا للتداولية[5]»، وأيضا يعد «مؤسس هذه النظرية وواضع المصطلح الّذي تعرف به الآن في الفلسفة وفي اللسانيات المعاصرة، وكان

[1] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، المرجع السابق، ص18-19.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث العربي، ص16-17.

[3] حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص20.

[4] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص10.

[5] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، دط، 2002م، ص41.

ذلك في المحاضرات التي ألقاها في جامعة أكسفورد في العقد الثالث من القرن العشرين، ثم في المحاضرات الاثنتى عشرة التي ألقاها في جامعة هارفارد سنه 1955 ونشرت سنة 1962 بعد موته في كتاب عنوانه: How to the thinks with words»[1]

ومن هنا نستنتج أن نظرية الأفعال الكلامية من أهم الركائز الأساسية التي تنبني عليها النظرية التداولية بوصفها تيارا لسانيا يبحث في القدرة التواصلية للمتكلم والمتلقي.

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص60.

الفصل الأول:

الأفعال الكلامية:

المفهوم والنشأة

الفصل الأول: الأفعال الكلامية: المفهوم والنشأة

يحتل مفهوم الأفعال الكلامية جزءًا من أعمال التداولية Pragmaties، إذ تعد "أفعال الكلام" «هي الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية ومن أهم مراجعها، بل يمكن التأريخ منها للتداولية، حيث ارتبطت اللّغة بإنجازها الفعلي في الواقع[1]»، وقد مرت هذه المرحلة بمرحلتين مهمتين هما: مرحلة التأسيس ويمثلها جون أوستن ومرحلة النضج والضبط المنهجي ويمثلها جون سيرل.

بعد الحديث عن "الأفعال الكلامية" لابد من التطرق إلى مفهوم "الفعل الكلامي" «باعتباره نواةً مركزية في الكثير من الأعمال التداولية[2]».

1- مفهوم الفعل الكلامي:

لقد شاع استعمال مصطلح "الفعل الكلامي" بين الباحثين واختلفت تعريفاته، عرفه الفيلسوف الإنجليزي جون أوستن في كتابه" كيف ننجز الأشياء بالكلام" «هو النطق ببعض الألفاظ والكلمات أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة، متصلة على نحو ما بمعجم معين، ومرتبطة به ومتمشية معه، وخاضعة لنظامه[3]».

أو يراد به «الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينّة[4]».

وخلاصة الفكرة في ذلك، أننا عندما نقول ملفوظ ما سليم نحويا فإننا في الحقيقة نقوم بفعل ما، أي الأقوال تتحول إلى أفعال إنجازية تأثيرية.

2- الأفعال الكلامية عند أوستن:

عدّ أوستن هو المؤسس الأول لهذه النظرية وصاغ المصطلح الذي تعرف به الآن في الفلسفة واللسانيات المعاصرة.

2-1 الملفوظات الخبرية والملفوظات الإنجازية: ميز أوستن بين نوعين من الملحوظات هما:

أ- «الملفوظات الثابتة التقريرية (constatifs) والتي تمثل حالات أشياء، وهي قابلة لأن تكون حقيقية أو الخاطئة.

---

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص86.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، المرجع السابق، ص40.

[3] أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، دار إفريقيا الشرق، دط، 1991م، ص116.

[4] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص10.

ب- الملفوظات الإنجازية(performatifs)، ترتبط بشروط تحقيقها، التي تحملها حال النّطق بها، وبمساعدة بعض الشروط الظرفية الأخرى، نحو: أعلن عن افتتاح الجلسة وبذلك فهو يعارض مبدأ الصدق والكذب الذي يحكم الجملة عمومًا لدى المناطقة[1]».

عدّ أوستن «من أوائل الذين نبهوا أنّ دلالة الجملة في اللّغة العادية، ليست بالضرورة إخبارًا، ففي المثال السابق (أعلن عن افتتاح الجلسة)، كأنّ المتكلم يوجّه سامعيه أو يأمرهم بقوله: (باشروا أشغال الجلسة). أو فيما يبدو من قول أحدهم لمن يدخل عليه دون أن يغلق الباب: (تركت الباب مفتوح)، فينصرف الداخل إلى إغلاقه، وكأنه تلقىّ أمرا بذلك[2]».

1-1-2 شروط الملائمة عند أوستن:

لقد وضع أوستن مجموعة من القواعد المحددة التي تضبط عمل المنطوق وتضمن له الأداء الصحيح وحصرها في ثلاثة أنماط أساسية كل نمط منها يحتوي على شرطين:

«(أ.1) :يجب أن يوجد إجراء عرفي مقبول وله أثر عرفي معين وأن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة يتلفظ بها أشخاص معينون في ظروف معينة.

(أ.2): يجب أن يتلائم الأشخاص المعينون مع الظروف في حالة معينة من أجل تنفيذ الإجراء المحدد.

(ب.1): يجب على جميع المشاركين في الإجراء أن يقوموا بتنفيذه تنفيذا "صحيحا".

(ب.2): يجب على جميع المشاركين في إجراء أن يقوم بتنفيذه تنفيذا "كاملا".

(جـ1): يجب أن يتمتع الشخص المشارك في الإجراء بصدق المشاعر والنوايا.

(جـ2): يجب على المشاركين كذلك توجيه أنفسهم في الواقع فيما بعد[3]»، «فإذا قلت لشخص: أرحب بك ثم سلكت بعد ذلك معه سلوك غير المرحب فقد أسأت أداء الفعل[4]».

---

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، المرجع السابق، ص53.

[2] المرجع نفسه، ص54.

[3] بالتصرف، صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر بيروت-لبنان، ط1، 1993م، ص142-143.

[4] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص65.

إذا تم اختلاف في أية قاعدة من هذه القواعد الستة، فإن المنطوق الأدائي يكون غير ملائم بطريقة أو بغيرها.

«يطلق أوستين على المخالفات التي تحدث للقواعد الأربعة في (أوب) اسم "خلال " Misfires ويسمى المخالفات التي تقع في القاعدتين في (ج) باسم "مساوئ الاستعمال" abuses"[1]».

لقد وضع أوستين مخطط لتوضيح الفرق بين الحالات المخالفة في (أ) و(ب) وهي خلال وحالات (ج1) و(ج2) وهي مساوئ الاستعمال:

المخالفات

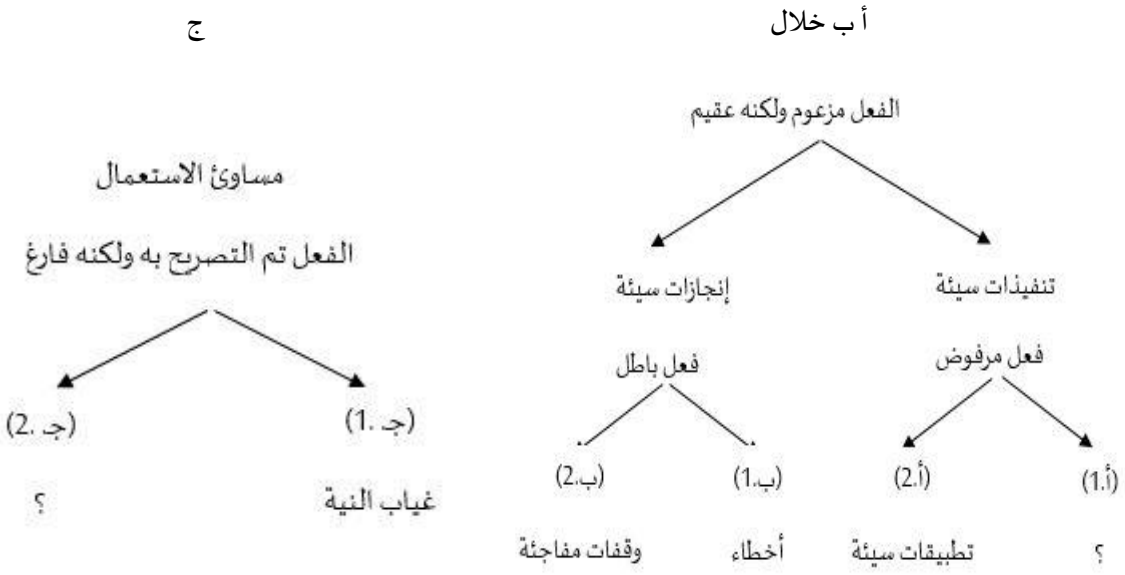

2-1-2 الأفعال الإنجازية:

ميز أوستين بين الأفعال الإنجازية الأدائية توصل إلى أنها نوعان:

أ- أدائيات صريحة (Explicit): «فعلها ظاهر (أمر- حضّ- دعاء- نهي) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلم[2]». «"أعدك أن أكون هناك"، فالمثال صريح الدلالة على الوعد.

ب- أدائيات أولية (Primary): "سأكون هناك"، فالمثال قد يكون وعدًا وقد لا يكون فالوعد يقال في سياق يعتقد فيه الواعد أن المخاطب يتطلع إلى هذا الوعد ويتعلق به، لذلك فإن الأدائيات الضمنية تعتمد

[1] صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، المرجع السابق، ص143-145.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص96.

اعتمادًا أساسيا على المقام، إذ به تكون أدائية أو لا تكون، ولا كذلك الأدائيات الصريحة من ثم كان إدراك الأدائيات الصريحة أيسر، لأنها تعلن عن نفسها في كل سياق تقال فيه.

وعلى الرغم من الجهد الذي بذله أوستين في التمييز بين الأفعال الأدائية والإخبارية فقد ظل يرجع النظر في هذا التقسيم حتى تبين له في النهاية أن الحدود بين هذين النوعين من الأفعال لا تزال غير واضحة، فعاد من حيث بدأ إلى السؤال: كيف ننجز فعلاً حين ننطق قولاً[1]» فلاحظ الفعل الكلامي يحتوي على ثلاثة أفعال تشكل كيانا واحد، ولا يفصل أحدهما عن الآخر.

2-2- تقسيم الفعل الكلامي:

قد توصل أوستين في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم "الفعل الكلامي الكامل" Acte de dexours integral إلى ثلاثة أفعال فرعية، على النحو التالي:

أ- «فعل القول (القول في حد ذاته) Acte locutoire: فعل إنتاج الأصوات، وتركيب الكلمات في بناء يلتزم بقواعد اللّغة ويحمل دلالة معيّنة[2]».

ب- «الفعل المتضمن في القول Acte illocutoire: وهو الفعل الإنجازي الحقيقي "إذ إنه عمل يُنْجَزُ بقول ما"، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها، ولذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الافعال: القوى الإنجازية، ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال، إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر، شهادة في محكمة...إلخ. الفرق بين القول الأول(أ) والفعل الثاني(ب) هو أن الثاني قيام بالفعل ضمن قول شيء، في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيء.

ج- الفعل الناتج عن القول Acte perlocutoire: وأخيرا يرى أنه مع القيام بفعل القول، وما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوة)، فقد يكون الفاعل (وهو هنا الشخص المتكلم) قائما بفعل ثالث هو "التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد، التثبيط..."، ويسميه أوستين: الفعل الناتج عن القول، وسمّاه بعضه "الفعل تأثيري[3]"».

لتوضيح هذا الفعل الكلامي المركب من ثلاثة أفعال نأخذ المثال الأب يقول لابنه «" نظّف أسنانك" ينجز عملين بصفة متزامنة، فهو ينجز عملاً قوليًا يتمثّل في نطقه بجملة "نظف أسنانك"، وينجز عملا متضمّنا

[1] بالتصرف، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص66-67.

[2] جان سيروفوني، الملفوظية، ترجمة: الدكتور قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 1998، ص95.

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص42.

في القول يتمثّل في أمره ابنه بتنظيف أسنانه. والابن وهو يجيب "لا أشعر بالنعاس" ينجز ثلاثة أعمال هي العمل القولي، عندما ينطق بجملة "لا أشعر بالنعاس"، والعمل المتضمّن في القول المتمثل في إخباره أو إثباته عدم الرغبة في النوم (وهذا لا ينبغي خلطه بأيّ عمل قبول أو رفض)، وأخيرا ينجز الابن عمله التأثير بالقول المتمثّل في الإقناع، بما أنه يسعى إلى إقناع أبيه بإمهاله لتنظيف أسنانه بما أن النعاس لم يداعب أجفانه بعد[1]».

وبناءً على هذا أدرك أوستين تبعا لطريقة تحليلية للفعل اللغوي، أن الفعل الإنجازي يمثل فعلا الأساسي من الكلام ويرتبط ارتباطا وثيقا بمقصد المتكلم.

2-3- أصناف الأفعال الكلامية عند أوستين:

وقد قام أوستين بتصنيف الأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية وجعلها خمسة أصناف، ولم يتردد في القول بأنه غير راض عن هذا تصنيف:

2-3-1- «أفعال الأحكام verditives: وهي التي تتمثل في حكم يصدره قاض وحكم.

2-3-2-أفعال القرارات exercitive: وتتمثل في اتخاذ قرار بعينه كالإذن والطرد، والحرمان، والتعيين.

2-3-3- أفعال التعهد commissive : وتتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء، مثل الوعد والضمان، والتعاقد والقسم.

2-3-4- أفعال السلوك behabitives : وهي التي تكون ردّ فعل لحدث ما كالاعتذار، والشكر، والمواساة، والتحدي.

2-3-5- أفعال الإيضاح espositives : تستخدم لإيضاح وجهة النظر أو بيان الرأي مثل، الاعتراض والتشكيك، والإنكار، والموافقة، والتصويب، والتخطئة[2]».

[1] آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: د. سيف الدين غفوس، د. محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2003م، ص32.

[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص46.

ويمكن تلخيص تصنيف "أوستين" «إن الفعل المتعلق بحكم هو ممارسة لحكم، والفعل المتعلق بممارسة هو توكيد نفوذ أو ممارسة سلطة معينة، والفعل الإلزامي هو اتخاذ تعهد أو إعلان عن قصد، الفعل السلوكي هو اتخاذ موقف، والفعل التفسيري هو توضيح مبررات وحجج ومعلومات[1]».

3- أفعال الكلام عند سيرل:

وبعد أن استفاد سيرل من دروس أستاذه أوستن، قام بتطوير أساسيات النظرية «فقد ظهرت على يده نظرية منتظمة systematic لاستعمالات اللّغة بمصطلحات الأفعال الكلامية، قائمة على أن الكلام محكوم بقواعد مقصدية intentionel، وأن هذه القواعد يمكن أن تحدد على أسس منهجية واضحة ومتصلة باللّغة.

3-1- تقسيم سيرل في دراسة أفعال الكلام: قام بتعديل التقسيم الذي قدمه أوستين للأفعال الكلامية فجعله أربعة أقسام، أبقى منها على القسمين الإنجازي والتأثيري، لكنه جعل القسم الأول وهو الفعل اللفظي قسمين[2]»:

«أحدهما: الفعل النطقي utterence act: وهو يشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية.

والثاني: الفعل القضوي propositionel act: وهو يشمل المتحدث عنه أو المرجع reference، والمتحدث به أو الخبرpredication ، ونصَّ على أن الفعل القضوي لا يقع وحده، بل يستخدم دائما مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب؛ لأنك لا تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه. كما نصَّ على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى munimal unit للاتصال اللغوي. ولإيضاح ذلك نذكر لك الجمل الآتية:

- يقرأ زيد الكتاب - أيقرأ زيد الكتاب؟
- يا زيد، اقرأ الكتاب - لو يقرأ زيد الكتاب!

عند النطق بأي من هذه الجمل ينجز المتكلم ثلاثة أنواع من الأفعال في وقت واحد:

1. الفعل النطقي: ويتمثل في نطقك للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح.

[1] صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص224.

[2] محمود أحمد نحلة، نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة الإسكندرية، العدد1، 1999م، ص170.

2. الفعل القضوي: ويتمثل في مرجع هو محور الحديث فيها جميعًا، هو زيد في الجمل الأربع، وخبر هو فيها جميعًا قراءة الكتاب، والمرجع والخبر يمثلان معًا قضية proposition هي: قراءة زيد الكتاب، والقضية هي المحتوى المشترك mon content com بينهما جميعًا.
3. الفعل الإنجازي: وهو: الإخبار في الأولى، والاستفهام في الثانية، والأمر في الثالثة، والتمني في الرابعة[1]».

«وينبغي أن نشير إلى أن الفعل التأثيري

الفعل تأثيري perlocutionary at ليس له أهمية كبيرة عند سيرل، لأنه ليس من الضروري عنده أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما.

ويدل على القوة الإنجازية دليل يسمى دليل القوة الإنجازية illocutionary force indicator بين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، ويتمثل في اللّغة الإنجليزية في نظام الجمل word order، والنبر stress، والتنغيمin tonation ، وفي علامات الترقيم punctuations في اللّغة المكتوبة، وصيغة الفعل mood وما يسمى الأفعال الأدائية performative .

رأى سيرل أنّ الفعل الكلامي أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضًا بالعرف اللغوي والاجتماعي[2]».

2-1-3 شروط الملائمة عند سيرل:

«استطاع سيرل أن يطور تصور أوستين لشروط الملائمة أو الاستخدام felicity conditions التي إذا تحققت في الفعل الكلام كان موفقًا، جعلها أربعة شروط:

1-2-1-3 شرط المحتوى القضوي propositionel content:

فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب.

2-2-1-3 الشرط التمهيدي preparatory:

أ- المخاطب قادر على إنجاز الفعل، والمتكلم على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز الفعل.

[1] محمود أحمد نحلة، نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، المرجع السابق، ص171.
[2] المرجع نفسه، ص172.

ب- ليس من الواضح عند كل من المتكلم والمخاطب أن المخاطب سينجز الفعل في المجرى المعتاد للأحداث[1]».

3-2-1-3 «شرط الإخلاص sincority:

المتكلم يريد حقا من المخاطب أن ينجز هذا الفعل.

3-2-1-4 الشرط الأساسي essential :

محاولة المتكلم التأثير في المخاطب لينجز الفعل.

لم يقتنع سيرل بذلك بل قال إن هناك على الأقل إثني عشر بعدًا sion demen يختلف بها كل فعل إنجازي عن الآخر فهي كالتالي:

1. الاختلاف في الغرض الإنجازي illoutionary point للفعل، فالغرض الإنجازي للأمر مثلا هو محاولة التأثير في السامع ليقوم بفعل ما، على حين أن الغرض الإنجازي من الوعد مثلا هو إلزام المتكلم نفسه بفعل شيء ما للمخاطب.

على أن الغرض الإنجازي يعد جزءًا من القوة الإنجازية وليس القوة الإنجازية ذاتها فالغرض الإنجازي من الرجاء مثلًا هو نفسه الغرض الإنجازي للأمر، لكن القوة الإنجازية في كل منهما تختلف اختلافا بينًا، فالقوة الإنجازية نتاج وعناصر عديدة ليس الغرض الإنجازي إلا واحدًا منها[2]».

2. الاختلاف في اتجاه المطابقة direction of fit:

إن مسألة المطابقة بين الكلمات والواقع «هو معيار يمكننا من التمييز بين الأفعال الأمرية (الأمر، النهي، الطلب، التحذير...) التي يكون فيها الواقع مطابقا للكلمات، وبين الأفعال الإثباتية التي تكون فيها الكلمات مطابقة للواقع[3]».

3. «الاختلاف في الموقف النفسي الذي يعبر عن المتكلم، فالذي يعد أو يتوعد يعبر عن مقصدية الإنجاز، والذي يأمر أو يطلب، أو يرجو يعبر عن رغبة في أن ينجز السامع الفعل، والذي يعتذر يعبر عن الندم على ما فرط منه.

---

[1] محمود أحمد نحلة، نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، ص173.

[2] المرجع نفسه، ص174.

[3] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، دار البيضاء، ط1، 2006م، ص124.

4. الاختلاف في القوة أو في الدرجة التي يعرض بها الغرض الإنجازي فقولك مثلا "أقترح أن نذهب إلى السينما" وقولك: "أصرّ على أن نذهب إلى السينما" كل منهما يتفق مع الآخر في الغرض الإنجازي لكنه عُرض في كل منهما بدرجة مختلفة من القوة[1]»، القول الثاني أقوى وأشد من القول الأول.
5. «الاختلافات في منزلة أو وضع المتكلم والمستمع من حيث أنهما يؤثران في القوة الفردية للمنطوق. لو طلب الجنرال من الجندي أن ينظف الحجرة، لكان هذا أمرا على الأرجح، وإذا طلب جندي من الجنرال أن ينظف الحجرة، لكان على الأرجح اقتراحا أو عرضا وليس أمرًا.
6. الاختلاف في طريقة المنطوق باهتمامات المتكلم والمستمع، والاختلافات بين التفاخر والرثاء وبين التهنئة والمساواة وهو نمط آخر من أنماط الشرط التمهيدي[2]».
7. «الاختلاف في العلاقة بسائر عناصر الخطاب والسياق الذي يقع فيه، فقولك: أجيب أو أستدل أو أستنتج أو أعترض على... يربط الأقوال التالية بالأقوال السابقة وبالسياق الملابس لها[3]».
8. الاختلاف في المحتوى القضوي propositionel content «المحتوى القضويّ المحدّد بوسم صريح للقوّة اللاقولية والاختلاف بين عرض وتوقّع يقوم على أساس وسمات تحدّد الماضي والمستقبل، على سبيل المثال[4]».
9. «الاختلاف في أن يكون القول دائما فعلًا كلامياً، ويمكن أن يكون فعلا كلاميًا لكننا لسنا في حاجة إلى أن نجعله فعلا كلاميا فأنت مثلا تستطيع أن تصنف الأشياء وتقول: أنا أصنف هذه الأشياء إلى(أ) و (ب)، لكنك قد لا تحتاج إلى قول أي شيء لتصنيف الأشياء، إذ يكفي أن تضع ما هو من النوع (أ) في الصندوق المخصص لـ(أ) والصندوق المخصص لـ(ب). كذلك يمكن أن تقول عن تقدير القيمة أو تشخيص الحالة، "أنا أقدر" "أو أشخص" لكن من الممكن أن تقدر أو تشخص دون أن تقول شيئا على الإطلاق[5]».
10. «الحاجة أو عدم الحاجة إلى مؤسسة خارجية عن اللّغة لإنجاز عمل لغويّ (يمكننا أن نعد بشيء ما أو أن نُخبر بأن السماء تُمطر، دون اشتراط توفّر مؤسسة ما، في حين أن التعميد] عند النصارى] أو الحُكم بغرامة مالية، لا يمكن أن ينجز إلّا عن طريق مؤسسة مخوّلة [الكنيسة في مثال التعميد والمحكمة في مثال الغرامة]).

---

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص76.

[2] بالتصرف، صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص227.

[3] محمود أحمد نحلة، نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، ص175.

[4] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص65.

[5] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص77.

11. وجود أو عدم وجود استعمال إنشائي للفعل اللاقوليّ (فعل "وَعَدَ" إنشائي بالضرورة، أما فعل "هدّد" لا يمكن أن يكون إنشائيًا، بما أنّني لا أُنجز عمل التهديد بقولي "أهدّد").
12. "أسلوب" إنجاز العمل اللغوي (إذ "أذاع" و"باح" لا يختلفان لا في الهدف ولا في المحتوى، بل في طريقة إنجاز العمل[1])»، أن الأسلوب لا يتعلق بالقوة اللاقولية، بل بالأحرى بنمط بث القول.

وبناء على هذا الأساس تعد هذه المعايير التي وضعها سيرل نتائج منطقية تمخضت عن دراسته وتحليله للفعل الإنجازي.

وضع سيرل تصنيف بديل لما قدمه أوستين من تصنيفه للأفعال الكلامية بناه على الأسس الثلاثة هي:

أ. «الغرض الإنجازي Illocutionary Point.
ب. مراعاة اتجاه المطابقة Direcion of fit.
ج. مراعاة شرط الهدف[2] Sencerity condition ».

2-3- أصناف الأفعال الكلامية عند سيرل:

«على أساس المبادئ السابقة جميعا جعل سيرل الأحداث الإنجازية على النحو التالي (اختصارًا):

3-2-1 الإخباريات أو التقريريات Assertives: حيث نخبر مستمعينا (سواء أكان الإخبار صحيحا أم خاطئا) كيف تكون الأشياء.

3-2-2 التوجيهات Directives: حيث نحاول أن نجعل مستمعينا يفعلون الأشياء.

3-2-3 الإلزاميات Commissives: حيث نلزم أنفسنا بفعل الأشياء.

3-2-4 التعبيرات Expressives: حيث نعبر عن مشاعرنا وتصرفاتنا.

3-2-5 الاعلانيات Declarations: حيث نسعى في إتمام التغيرات في العالم عن طريق منطوقاتنا[3]».

النتيجة المهمّة في هذه التصنيفات «يلخصها سيرل نفسه، إذ يؤكد في أحد استنتاجاته، أنه ينبني هدف الخطاب مفهوما محوريا لتصنيف استعمالات اللّغة، فإنه سيوجد لدينا عدد محدود من الأشياء الأساسية

[1] فيليب بلانشيه، التداولية من اوستين إلى غوفمان، ص65.
[2] محمد العبد، نظرية الحدث اللغوي تحليل ونقد، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة عين شمس، العدد4، 2001م، ص22.
[3] المرجع نفسه، ص23.

التي نفعلها باللّغة، إذ إننا نخبر الناس عن كيفية الأشياء، ونحاول التأثير عليهم لفعل أشياء معيّنة، ونلزم أنفسنا بفعل أشياء، ونعبر عن مشاعرنا ومواقفنا، ونحدث تغييرات معينه بملفوظاتنا وغالبا ما نفعل أكثر من واحد من هذه الأشياء بتلفظ واحد[1]».

3-3 الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة: قام سيرل «بالتمييز بين ما أسماه الأفعال الإنجازية المباشرة direct وغير المباشرة indirect أو الحرفية literal وغير الحرفية non-literalأو الثانوية secondaryوالأولية primary، وأكثرها شيوعًا عنده هو المصطلح الأول "المباشر وغير المباشر".

أ- الأفعال الإنجازية المباشرة: هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيكون معنى ما ينطقه مطابقًا مطابقة تامة وحرفية لما يريد أن يقول وهو يتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة، ويستطيع السامع أن يصل إلى مراد المتكلم بإدراكه لهذين العنصرين معًا.

ب- الأفعال الإنجازية غير المباشرة: فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فالفعل الإنجازي يؤدي على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي آخر، فلو أنك قلت لصاحبك وأنتما جالسان إلى المائدة "هل تناولني الملح؟" فإن هذا الفعل إنجازي غير مباشر إذ معناه الحرفي هو الاستفهام، فهو مصدر بالدليل الإنجازي illocutionary indicator للاستفهام وهو "هل"، لكن الاستفهام غير مراد لك، وأنت لا تنتظر أن يجيبك صاحبك بنعم أو لا، بل مرادك أن تطلب منه طلبًا مهدبًا أن يناولك الملح. وظاهر إذن أن الفعل الإنجازي السابق فعل إنجازي غير مباشر إذ تخالف قوته الإنجازية الحرفيّة قوته الإنجازية غير الحرفية التي هي مراد المتكلم[2]».

في ضوء ذلك الفعل الإنجازي غير المباشر تخالف قوته الإنجازية مراد المتكلم، أي يمكن المراد في طلب مهدبًا.

4- نظرية أفعال الكلام في التراث العربي:

في التراث العربي، تندرج ظاهرة الأفعال الكلامية ضمن مباحث "علم المعاني" وموضوع هذا الفرع اللّغوي في ذلك التراث كما عرفه السكاكي «هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يصل بها من الاستحسان وغيره،

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004م، ص158.

[2] محمود أحمد نحلة، نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، ص179-180.

ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره[1]» أو هو «علم يعرف به أحوال التركيب العربي التي يطابق بها مقتضى الحال، فهو علم يتبع خصائص التركيب والإفادة، وما يتصل بها من استحسان وغيره[2]».

وتعد «نظرية الخبر والإنشاء عند العرب -من الجانب المعرفي العام- مكافئة لمفهوم "الأفعال الكلامية" عند المعاصرين، غايتها هي إثبات وجود ظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث العربي من خلال ظاهرة "الخبر والإنشاء[3]"».

وهكذا نصل إلى أن موضوع "علم المعاني" يتحدد بوجود مبدأ الإفادة.

1-4 معايير التمييز بين الخبر والإنشاء: «وقد اعتمد العلماء العرب في التمييز بين "الخبر والإنشاء" على عدة معايير منطقية وأخرى تداولية وردت متداخلة تداخلا شديدا بحيث لا يمكن الفصل بينهما:

أ) معيار الصدق والكذب: فالخبر ما احتمل الصدق والكذب بالنظر إلى درجة مطابقته للواقع أو مخالفته، وأهل اللّغة لا يقولون في الخبر " أنه أكثر من إعلام (...) والخبر هو العلم، وأهل النظر يقولون الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه، أما "الإنشاء" فلا يرتبط مفهومه بالصدق والكذب، ويتميز بأن مدلوله يتحقق بمجرد النطق به، والطلبي منه "ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، لامتناع طلب الحاصل".

ب) مطابقة النسبة الخارجية للنسبة الكلامية أو العكس: كما وضع البلاغيون القدامى معيار القصد كقرينة مساعدة لباقي المعايير في التمييز بين الأسلوبين، على عكس الأصوليين الّذين اتخذوه قرينة تمييزية أساسية، كما أقر العلماء أن الخبر له نسبة كلامية لتوصف إما صدقا أو كذبا، لأنها حقيقة مرجعية في الواقع، أما الإنشاء فليس له مرجعية في الواقع الخارجي عن اللّغة[4]».

يمكن القول إن "الخبر" يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن تطابق نسبته الخارجية، أما "الإنشاء" يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن تُجِد نسبته الخارجية.

---

[1] أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية -بيروت-، لبنان، ط2، 1987م، ص161.

[2] بلقاسم دفة، الجملة الإنشائية في ديوان محمد العيد آل الخليفة، دراسة نحوية دلالية، د دار، دط، 2010م، ص35.

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص49-50.

[4] نجاح مدلل، نظرية أفعال الكلام بين الدراسات الغربية والتراث العربي، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الوادي-الجزائر، العدد 03، 2021م، ص1214.

2-4 أقسام الخبر: لقد قسم علماء العرب "الخبر" إلى ثلاثة أضرب وهي:

4-2-1 «الخبر الابتدائي: هو الخبر الذي قصد صاحبه إلى إعلام سامعه بالحكم وقد خلا ذهنه من قبل سامعه، ولذلك سموه بالابتدائي.

ويكون الكلام فيه خاليًا من أدوات التوكيد أو التقرير لأن المتكلم لا يتوقع من سامعه موقفًا منافيًا لذلك الحكم، فالتفاعل فيه أقرب ما يكون من أدنى درجاته لأنه لم يتجاوز مجرّد الإخبار[1]».

4-2-2 «الخبر الطلبي: هو الخبر المؤكد بأداة واحدة، وفيه يتوقع المتكلم من سامعه عدّة أمور ممكنة كأن يكون شاكًا في مضمون الخبر أو مترددًا في قبوله فهو منه بين بين، فيقوي خبره بوسيلة توكيد واحدة تخرج السامع من التردد إلى اليقين ومن الغموض إلى الدقة والوضوح[2]».

والمتفق عليه لدى البلاغيين أن التوكيد غالبا ما يأتي إثر تردد، أو عدم قبول السامع لمضمون الخبر.

4-2-3 «الخبر الإنكاري: هو الخبر المؤكد بأثر من أداة، ويرتبط نسبة حضور أدوات التوكيد فيه بمدى الإصرار عند كل من طرفي التواصل أحدهما رادا منكرًا لمضمون الخبر والآخر محصنا لكلامه دافعا سامعه إلى قبوله. فاستعمال التوكيد إذن يرتبط بحدس المتكلم وما يتراءى له من خلال عناصر المقام، وفي الخطاب المؤكّد نسبة تفاعل بين الطرفين أقوى منها في الخبر الابتدائي وفي الخبر الطلبي[3]».

3-4 أقسام الإنشاء: ينقسم الإنشاء إلى قسمين هما: الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي

4-3-1 الإنشاء الطلبي: «والطلب يستدعي مطلوبًا غير حاصر وقت الطلب، لامتناع تحصيل الحاصل4»، وأنواعه كثيرة منها:

4-3-1-1 الأمر: «هو أن يطلب المتكلم من المخاطب أداء فعل ما على سبيل الاستعلاء، وهذا الاستعلاء، هو في نفس المتكلم على الأقل، لأنه قد لا يكون المتكلم أعلى منزلة من المخاطب كأن يخاطب الجندي ضابطا أسيرا وصيغ الأمر أربع هي:

- فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ سورة (التوبة/41).

---

[1] الأزهر الزنّاد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء بيروت، ط1، 1992م، ص101.

[2] المرجع نفسه، ص102.

[3] المرجع نفسه، ص103.

[4] الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط1، 2003م، ص108.

- فعل المضارع المقترن بلام الأمر كقوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٌ مِّن سَعَتِهِ﴾ سورة (الطلاق/ 7).
- اسم فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ سورة (الأنعام/150).
- المصدر النائب عن فعله كقولنا: صبرًا على المكاره[1]».

4-1-3-2 النهي: «ويطلب فيه أن يكف المخاطب عن فعل ما على سبيل الاستعلاء، وله صيغة واحدة هي المضارع المسبوق بلا الناهية كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ[2]﴾».

4-1-3-3 الاستفهام: «هو طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من إحدى أدواته وهي: الهمزة وهل ومن ومتى وأيان وأين وأنى وكيف وكم وأي.

وتنقسم بحسب الطلب ثلاثة أقسام:

- ما يطلب به التصور تارة، والتصديق أخرى، وهو الهمزة.
- ما يطلب به التصديق فحسب وهل.
- ما يطلب به التصور فحسب، وهو الباقي[3]».

4-1-3-4 التمني: «واللفظ الموضوع له "ليتَ" ولا يشترط في التمني الإمكان تقول: ليت زيدًا يجيءُ[4]».

4-1-3-5 النداء: «وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل "أدعو" وأحرف النداء أو أدواته ثمان:

الهمزة، و "أي"، و"يا"، و"أيا"، و"هيا"، و"آ"، و"آيْ"، و"وا"

وهذه الأدوات في الاستعمال نوعان:

1- الهمزة وأي لنداء القريب.
2- الأدوات الستّ الأخرى بنداء البعيد[5]».

4-3-2 الإنشاء غير طلبي: ويشمل التعجب، المدح والذّم، القسم، صيغ العقود

---

[1] محمد علي السلطاني، المختار في علوم البلاغة والعروض، دار العصماء سوريا دمشق، ط1، 2008م، ص31-32.

[2] المرجع نفسه، ص38.

[3] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط2، 1993م، ص 63-64.

[4] الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق، ص108.

[5] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، دار النهضة العربية بيروت -لبنان، ط1، 2009م، ص114-115.

4-3-2-1 التعجب: «هو إنشاء يعبر عن انفعال قائم على الإعجاب سلبًا أو إيجابًا[1]».

المدح والذّم: «نعم وبئس من بين كلمات العربية كلمتان وضعتا للمدح العامّ والذمّ العامّ، هما: نعم، وبئس[2]».

4-3-2-2 القسم: «هو أنشاء توكيد الكلام، ويقوم على عنصرين[3]»:

المقسم به: الكلام المراد توكيده، ذات أو مفهوم مقدّس: إله، رسول، رجل صالح، نصّ مقدس.

4-3-2-3 صيغ العقود: «ملفوظ يوقع به المتكلم حدثًا فتكون له قيمة الحدث[4]»، مثال على ذلك فتحت الجلسة أو رفعت الجلسة.

نظرية أفعال الكلام عند العرب تمثلت في أسلوبين: الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي.

[1] الأزهر الزنّاد، دروس في البلاغة العربية، ص139.

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط5، 2001م، ص100.

[3] الأزهر الزنّاد، دروس في البلاغة العربية، المرجع السابق، ص141.

[4] المرجع نفسه، ص145.

خلاصة الفصل الأول:

يعد أوستين المؤسس الأول لنظرية الأفعال الكلامية، حيث حدد عددًا من المفاهيم الأساسية، حيث ضبط مفهومه وبنى شروطه، ثم جاء تلميذه جون سيرل من بعده وقام ببعض التعديلات على نظرية أوستين، حيث أعاد تصنيف الأفعال الكلامية، وأبرز ما قدمه هو تمييزه بين الأفعال الكلامية المباشرة والأفعال الكلامية غير المباشرة، وتشكل إسهامات سيرل مرحلة أساسية تالية لمرحة الانطلاق عند أوستين.

نظرية الأفعال الكلامية لها جذور متأصلة في التراث العربي تجسدت في أعمال علماء الأصول والمفسرين وخاصة أعمال البلاغيين القدامى وتقسيمهم الكلام إلى خبرٍ وإنشاءٍ.

الفصل الثاني:

ماهية الخطاب الإشهاري وخصائصه

الفصل الثاني: ماهية الخطاب الإشهاري وخصائصه

يعد الخطاب الإشهاري دراسة لسانية تداولية حاولت هذه الدراسة معالجة الملفوظات وعلامات الخطاب الإشهاري، ومحاولة الكشف عن دلالتها وإيحاءاتها ومقاصدها، ومظاهر الابتكار فيها.

1) مفهوم الخطاب الإشهاري:

1-1 مفهوم الخطاب:

إن تحديد مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا قد أثار اهتمام المشتغلين في مجال النقد وتحليل الخطاب.

1-1-1 **لغة:** «خَطَبَ فُلاَنٌ إِلَى فُلاَنٍ فَخَطَّبَهُ وأَخْطَبَهُ أيْ أَجابَهُ

والخِطابُ والمُخَاطَبةُ: مراجعة الكلام، وقد خاطبهُ بالكلامِ مُخاطَبة وخطابًا، وهُما يَتخاطبان[1]».

كما ورد مصطلح الخطاب في القرآن الكريم بمعنى الكلام لقول الله عز وجل: ﴿ولَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾ سورة (المؤمنون/27).

1-1-2 **اصطلاحا:** لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية للخطاب، وهذا يعود إلى تعدد دارسيه فنجد: غرديناردقد عرف الخطاب بقوله: «هو الاستعمال بين الناس لعلامات صوتية مركبّة لتبليغ رغباتهم وآرائهم في الأشياء[2]»، وهذا يعني أن الخطاب عبارة عن متتالية من الجمل تنسجم فيها الأقوال.

عرف مايكل شورت الخطاب أنه «اتصال لغوي، يعتبر صفقة بين المتكلم والمستمع، نشاطا ومتبادلا بينهما، وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي[3]»، وهذا يعني أنّ الخطاب شكل من أشكال الاتصال اللّغوي الذي يحدث بين المتكلم والمستمع.

«الخطاب عند التهانوي توجيه للكلام نحو الغير للإفهام ثم نقل الكلام الموجه نحو الغير للإفهام[4]»، وهذا يعني أن الخطاب يتطلب وجود المتكلم والمخاطب، حتى يسعى الأول إفهام الثاني.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف القاهرة، دط، ص1194.

[2] باتريك شارودو، دومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمّادي صمّود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة تونس، دط، 2008م، ص180-181.

[3] نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2016م، ص4.

[4] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع عمان- الأردن، ط1، 2009م، ص13.

يعرف بنفست الخطاب بأنه «كل فعل للقول يفترض متكلما وسامعا، حيث يكون لدى الأول، قصد التأثير في الثاني[1]»، وهذا يعني أن الخطاب يفترض متكلم وسامع، الغاية منه التأثير.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنّ الخطاب له تعريفات عديدة ورؤى مختلفة.

3-1-1 **عناصر الخطاب**: تعتمد العملية الخطابية على عدة عناصر لا يمكن الاستغناء عنها لنجاح العملية وهي كالتالي:

«يعد رومان جاكيسون أول من وضع مخططا لعملية التواصل، ويتكون هذا المخطط من ست عناصر بارزة هي: المرسل، المرسل إليه، الخطاب أو الرسالة، القناة، الرمز، المرجع، وحددها في شكل التالي[2]»:

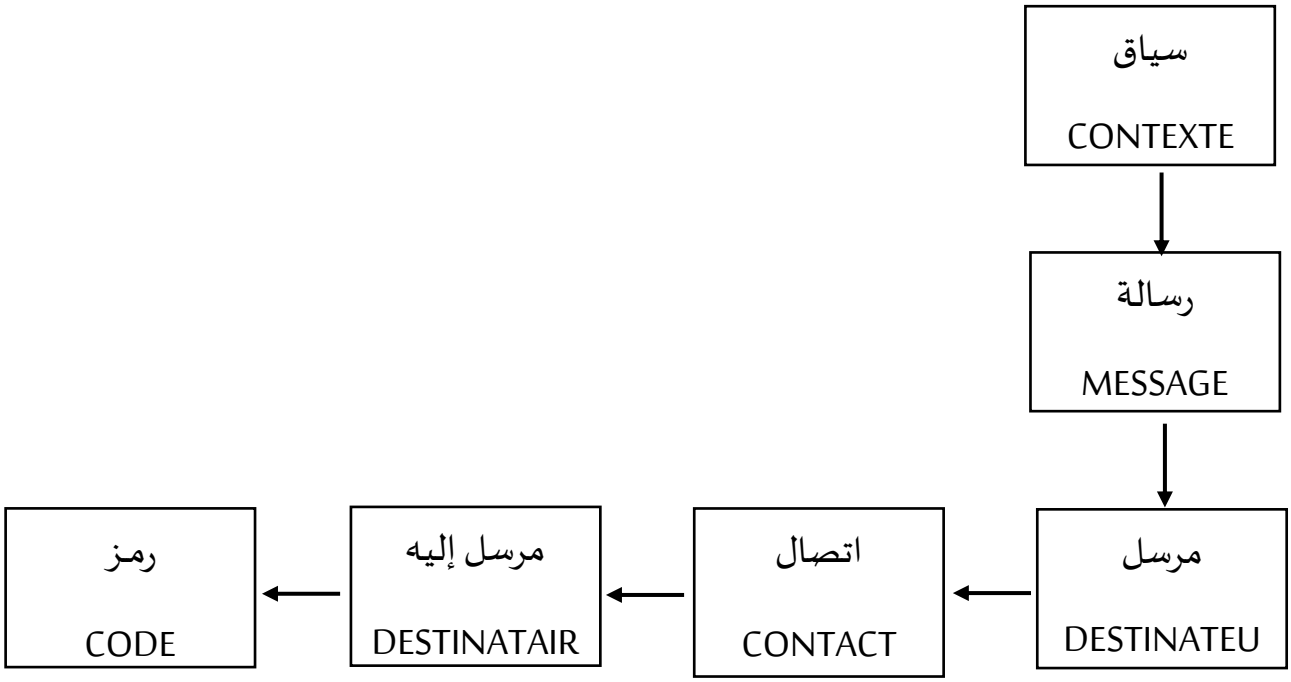

العملية الخطابية تتحقق بوجود هذه العناصر الست.

2-1 مفهوم الإشهار:

يعد الإشهار نوع من الإعلانات يعتمد بشكل أساسي على تأثير وسائل الإعلام بهدف الترويج لمبيعات محددة

1-2-1 **لغة:** «من الشهرة: وُضُوح الأمر، نقول منه: شهرت الأمر أشهرُهُ شهرًا وشهرة، فاشتهر، أي وَضَّحَ. وكذلك شهّرتُهُ تشهيرا ولفلانٍ فضيلةٌ إشتهرها الناس[3]».

[1] أحمد جيلالي، الخطاب الإشهاري بالمغرب، استراتيجية التواصل، دار القرويين دار البيضاء، ط1، 2017م، ص56.

[2] كريمة عبد الواحد، سيميولوجيا الاتصال في الخطاب الإشهاري البصري، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة باجي مختار- عنابة، العدد2، 2014م، ص548.

[3] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق، محمد محمد تامر، دار الحديث القاهرة، دط، 2009م، ص616.

2-2-1 **اصطلاحا:** لقد عرف هذا المصطلح عددا من التعريفات سواء أكان عند اللغويين العرب أو الغرب، ومن بين هذه التعاريف نجد:

أن الإشهار عبارة عن «مجموعة من الوسائل والتقنيات الموضوعة في خدمة مقاولة تجارية خاصة أو عمومية، وغايته هي التأثير على أكبر عدد ممكن من الأفراد عن بُعد ودون تدخل مباشر من البائع[1]».

أما عند الغرب نجد سلاكرو الذي عرّف الإشهار بأنه «تقنية تسهل عملية نشر الأفكار من جهة جملة العلاقات التي يمكن أن تبرم بين أشخاص على الصعيد الاقتصادي في الترويج لسلعهم وخدماتهم من جهة أخرى، وعرّفه داستو بأنه، العلاقة، أو مجموعة العلاقات ذات البنية الإيحائية، التي تحمل قيما معرفية حول حاجة أو فكرة ما[2]».

ومن هنا نصل أن الإشهار نشاط اتصالي بين طرفين أساسيين المشهر والمستهلك يهدف إلى التعريف بالمنتج سواء أكان خدمة أو سلعة.

3-2-1 **أنواع الإشهار**: إن الإشهار عبارة عن نشاط إعلامي له عدة أنواع منها:

1-3-2-1 «**الإشهار المسموع:** تؤدي كلمة دورا هامًا في التأثير كونها تضم الصوت الذي يتميز بجملة من الخصوصيات في التنغيم والايقاع والجهة، كما يمكن مصاحبته بالموسيقى لتزويده بطاقة كبرى على الإيحاء والوهم والتخيل وأبرز الوسائل المستعملة هي الإذاعات[3]».

2-3-2-1 «**الإشهار المكتوب:** يعتمد على الكلمة المكتوبة ومن أشكاله ما يلي:

أ. **الإعلانات الخارجية:** إشهارات الشوارع والمعارض والإشهارات في وسائل النقل العامة وغالبا ما تكون في شكل ملصقات كبيرة الحجم تعلق على حافلات الطرق والأماكن العامة.

ب. **الإعلانات غير المباشرة:** المطويات والكتيبات التي تسلم وترسل إلى أشخاص بعينهم وغالبا ما تستعمل في تأبينات في شكل دعوة كما تستعمل من طرف أسلاك الأمن للتوعية في الحملات ...

ج. **الإشهارات المطبوعة:** إشهارات الصحف والمجلات، الدوريات، الملصقات ...

3-3-2-1 **الإشهار الإلكتروني:** ويتمثل في الإعلان عن شبكة الأنترنت والإعلان على شاشة الهاتف النقال وهي غالبا ما ترد كإشهارات.

---

[1] بيرنار كاتولا، الإشهار والمجتمع، ترجمة سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع سورية، ط1، 2012م، ص66.

[2] مريم شنقيطي، الخطاب الإشهاري في النّص الأدبي، دراسة تداولية، دار الفيصل الثقافية، دط، 1440هـ، ص13-14.

[3] سميحة صياد، حاتم كعب، التلقي الإشهاري لدى الكاتب "محمد الخائن "، كتاب النص الإشهاري – نموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي -الجزائر، العدد5، 2020م، ص98.

1-2-3-4 **الإشهار التلفزي:** وهو الإعلان الذي يعرض على الشاشات التلفزيون وهو أكثر أنواع الإعلانات تركيبا حيث يجمع بين أنواع السابقة بطريقة أو بأخرى، كما يستعين هذا بأكبر قدر من التكنولوجيا الحديثة (صوت، الصورة، اللغة، اللون) وغالبا ما يستند هذا الإعلان على شخصية مشهورة لأجل ترويج أفضل للمنتوج[1]»، وعلى هذا الأساس الإشهار هو الذي يرسم إحداثيات المنتوج.

2) عناصر الخطاب الإشهاري ووظائفه الأساسية:

يتكون الخطاب الإشهاري من جملة من العناصر المترابطة وهي كالتالي:

1-2 **المرسل (المتكلم):** «وهو الذي يرسل الخطاب للمتلقي والتأثير فيه لإقناعه بما يقدم له، لتحقيق الوظيفة التعبيرية المرجوة باستمالته له فلولاه لما تحققت العملية التواصلية.

2-2 **المرسل إليه (المتلقي):** وهو مستقبل الرسالة فلا تتم العملية بدونه، فمن خلاله تتحقق الوظيفة الإفهامية، من خلال التعريف للمتلقي وإفهامه بأهمية ما يقدم له وتوصيل له الأفكار من خلال ما يحمل الخطاب من دلالات، وبذلك يتحقق الهدف الأساسي الذي يرغب فيه المرسل أو الإشهاري.

3-2 **الرسالة الإشهارية:** وهي مضمون ما يرسله المرسل للمرسل إليه في خطابه، فيحاول المتلقي فهم دلالة الكلام الموجه له وتحليل أنساقه، ومن خلال تتحقق الوظيفة الشعرية فتكون هذه الرسالة مشتركة بينهم.

4-2 **المقام:** وهو مناسبة أو أحوال تقديم الخطاب فلكل مقام مقال وخصائصه التي يتميز بها ليحقق الوظيفة المرجعية، فيتم التعبير عن المواضيع والأشياء بدقة ووضوح لتكون مفهومة عند المتلقي، كما أنه يحاول استغلال الظروف في عرضهم لمنتجاتهم مثل عرضهم لأدوات التعقيم مع بداية الجائحة، فيتم استغلال الظروف الخارجية في ترويج سلعهم[2]».

5-2 «**اللّغة:** فعلى الخطاب أن يكون بلغة سماتها موحدة بين المرسل والمرسل إليه وثقافته لتحقيق الوظيفة الميتالغوية من خلال نظام الترميز المشترك بينهم، حتى يكون الخطاب مفهوم ولا يحتاج لشرح، ولأنه خطاب عاطفي لهذا يستعمل بلغة مباشرة بعيدة عن كل تعقيد والرمزيات لأنها موجهة للعامة ترتكز على اللّغة العامية المتداولة عند العاملة بكونها موجهة للعامة فلذلك يكون تأثيرها على العقل أكثر فأكثر.

6-2 **القناة:** وهي أداة نقل الخطاب سواء أكانت من خلال النطق أو الكتابة، ليحقق الوظيفة الانتباهية ليستجيب المتلقي للموضوع الذي تلقاه فهي التي تحقق عملية التواصل الخطابي من خلال الصورة المصاحبة

[1] سميحة صياد، حاتم كعب، التلقي الإشهاري لدى الكاتب "محمد الخائن "، كتاب النص الإشهاري – أنموذجا، المرجع السابق، ص99.

[2] منى قتوم، كمال قادري، واقع اللّغة العربية في الخطاب الإشهاري، مجلة طبنة للدراسات العلمية، المركز الجامعي بريكة -الجزائر، العدد3، 2021م، ص164.

للغة[1]»، وعلى هذا الأساس، إنّ هذه العناصر المذكورة آنفا كلها مترابطة ببعضها البعض، ولا ينفصل أحدها عن الآخر.

3) أنساق الخطاب الإشهاري:

يتكون الخطاب الإشهاري من مجموعة من الأنساق الدالة وهي:

3-1 **النسق أو الدليل اللّغوي** [المستوى اللّساني]: «يتمثل في الأقوال التي تعتمد على اللّغة بخصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

3-2 **النسق غير اللّغوي** [المستوى الأيقوني]: يتمثل في العناصر البصرية التي تدخل في تكوين الخطاب، ويعتمد على عدة عناصر، مثل الصورة والصوت وطريقة الأداء والإشارات والإيماءات وكلها عناصر للتواصل غير اللّساني[2]».

النسق اللّغوي والنسق غير اللّغوي وتكاملهما معًا يؤدي إلى تحقيق وظيفة الخطاب الإشهاري.

4) استراتيجيات الإقناع اللّغوي في الخطاب الإشهاري:

يتكون الخطاب الإشهاري المبني على الإقناع من مجموعة القواعد المستنبطة من خلال التأمل في بعض نماذجه المتداولة أهمها:

أ- «الإعلام عن السلعة ومكان وجودها، ويعد هذا الإخبار في صورته المباشرة اللحظة الصفر في العملية الإشهارية.

ب- الاختصار في التراكيب اللّغوية مطبقا بذلك قاعدة الكم (Quantité) والكيف (Qualité) والتي تحرص عليها النظرية التداولية، مثال ذلك "لافاش كيري المفضلة لمذاقها اللّذيذ، وصفة جديدة مزودةٌ بالزنك، علامة الجودة".

ج- أسلوب المدح المتمثل في رسم صورة مثالية للسلع المعروضة للإشهار دون نفي أو استنكار أو استهجان للمعروضات الأخرى بشكل مباشر.

د- أسلوب المراوغة بغية استمالة المستهلك والتأثير عليه نفسيا، والاقتراب من عاطفته بأسلوب الصديق الوفي، ويستعين المرسل بلعبة اللّغة في تثبيت الإشهار وترسيخه في ذهن المتلقي، مثال على ذلك: "نحن في بنك البركة الجزائري نرعاكم، وإذا أردتم أن تربحوا معنا فضعوا ثقتكم فينا، وأرباحنا لا شبهة فيها".

---

[1] منى قتوم، كمال قادري، واقع اللّغة العربية في الخطاب الإشهاري، المرجع السابق، ص165.

[2] إبراهيم سند إبراهيم أحمد، تداولية التراكيب الإشهارية في الخطاب النبوي الصحيح، ابن حبان أنموذجًا، مجلة كلية الأدب، جامعة المنصورة، العدد السبعون، 2022م، ص9.

هـ- اختيار الإشهاري إحالة الضمير العائد على الجماعة بغية تغليب ضمير الأنا، والذات الفردية، مما يسهم في توليد الشعور قصد تمتين علاقة حميمية بين الإشهاري والمستهلك[1]»، لا شك أن التعبير عن ضمير الجماعة يعدُّ عاملا قويا في حقل الخطاب الإشهاري.

و- «يمكن أن ينظر إلى لغة الخطاب الإشهار في تأليفها بلهجة عربية، على أنها أداة إقناع لغوية من درجة أولى، فلا حاجز لغوي بين المرسل والمرسل إليه، وهذا الخطاب اللّهجي من شأنه أن ينشئ جوا من التفاهم والتوافق[2]»، ولكي يحقق الخطاب الإشهاري هدفه الإقناعي، يجب أن ينبني منطقه على الحجج والأدلة التي تدعم المنتج وتؤهله للقبول لدى المستهلك.

5) الأفعال الكلامية في الخطاب الإشهاري:

من خلال قراءتنا لمجموع الأقوال اللغوية، نلاحظ أن هذه الأقوال تتضمن جملة من الأفعال المباشرة، التي يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع:

5-1 الأفعال الإخبارية(التقريرية): تعرف على أنها «تعهد للمستمع بحقيقة الخبر، فهي أن نقدم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم[3]»، أي هذا النوع من الأفعال يتعلق باعتقادات المتكلم واخباره من خلال تركيزه على قضية ما.

«إن التعبير عن هذه الأفعال، لا يتم بالصيغة المباشرة لفعل الإثبات؛ ولكن استنادا إلى السياق العام للقول الإشهاري، وهو سياق تطرد فيه عديد من الصيغ الدلالية التي تفيد معنى الإثبات، من هذه الصيغ مثلا: صيغة اسم التفضيل، وصيغة التوكيد، وصيغة الحصر، وصيغة النفي[4]... إلخ»، ومن الأقوال الإشهارية التي يظهر فيها هذا الصنف من الأفعال الإخبارية نجد:

الوصلة الإشهارية	الملفوظ	الفعل الإنجازي	غرضه
قهوة أروما AROMA Café	أروما أفضل علامة	الوصف باستعمال صيغة التفضيل (أحسن)	التأثير
قهوة ريادوا READO Café	أجود أنواع القهوة	الوصف باستعمال صيغة التفضيل (أجود)	التأثير

[1] بلقاسم دفه، استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية، مجلة المخبر أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة -الجزائر، العدد العاشر، 2014م، ص514.

[2] المرجع نفسه، ص515.

[3] جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم بيروت -لبنان، ط1، 2006م، ص217.

[4] أحمد جيلالي، الخطاب الإشهاري بالمغرب، استراتيجية التواصل، ص135.

قهوة أوسكار OSCAR Café	ابدأ نهارك بأحسن اختيار	الوصف باستعمال صيغة التفضيل (أحسن)	التأثير
المناديل الورقية كوتكس أبصوربا COTEX ABSORBA	مبتكر ليمتص أكثر	الوصف باستعمال صيغة التفضيل (أكثر)	التأثير
أكتيفيا ACTIVIA	أفضل شريك لراحتك	الوصف باستعمال صيغة التفضيل (أفضل)	التأثير
سائل غسيل بينقو BINGO	لأفضل نظافة	الوصف باستعمال صيغة التفضيل (أفضل)	التأثير
حليب لوفلي LOVELY Lait	لذيذ وكله فيتامين	الوصف (ذكر المحاسن)	التأثير
حليب ميلكوسبراي MILKOSBRAY Lait	حليب كامل الدسم غني بالفيتامين والمعادن ليساعد على نمو صحي وقوي	الوصف (ذكر المحاسن) وذكر نتائج استعمال المنتج (سبب ونتيجة)	التأثير
مشروب رامي RAMY	كل يوم فاكهة	خبر	التقرير
مرغرين لبال LABELLE	في كل بنة حاضرون في كل مناسبة جاهزون	تأكيد الحضور والمشاركة في الحياة اليومية	التقرير
بيبسي PEPSI	حجم أكبر إنعاش أكثر	الوصف باستعمال صيغة التفضيل (أكثر)	التأثير
خميرة كيميائية نوارة NOUARA	دائما طبخك في القمة	ديمومة الحضور وإشتراك المستهلك في الخطاب من خلال استعمال المخاطبة المباشرة (طبخك)	التأثير
عسل المرجان ELMORDJENE	مع المرجال دائما فرحان	استعمال أسلوب شعري (جناس ناقص وسجع)	تحبيب المستهلك في المنتج وتقريبه إليه
ماء جافيل BREF	منظف لكل الأماكن	وصف مباشر وبسيط	التأثير

حليب حضنة HODNA Lait	حضنة دائما تجمعنا	ديمومة الفعل	التأثير
سائل الأواني تاست TEST	الفرحة دائمة مع تاست	ديمومة الفعل	التأثير

2-5 الأفعال التوجيهية: «هي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما المحتوى الخبري للتوجيه، وتتوفر النماذج على التوجيهات في الأوامر والنواهي والطلبيات[1]»، أي توجيه إلى فعل شيء ما يفرضه عليه المتكلم ويشترط في هذه الطلبيات، أن يكون المتلقي قادرًا على إنجاز الفعل، ومن الأقوال الإشهارية التي يتجلى فيها هذا النوع من الأفعال نجد:

الوصلة الإشهارية	الملفوظ	الفعل الإنجازي	غرضه
قهوة فاميكو FAMICO Café	اشرب بالهناء والضمان	طمأنة الزبون	أمر يراد به الالتماس
قهوة ريادوا READO Café	جربوا مذقها	دعوة إلى التجريب والاستعمال	أمر يراد به الالتماس
زيت الزيتون	تذوق الطعم الأصلي	دعوة إلى التذوق	أمر يراد به الالتماس
مبيد الحشرات إليكو ILLICO	قُلْ STOP للحشرات	تقديم حلّ (منتجنا هو الحلّ)	ادعاء بأنه هو الحل النهائي
مرغرين ديما DIMA	حاب ماكلة بنينة؟ يوجد مرغرين ديما	سؤال وجواب (حوار)	الاستفهام يراد به الإغراء
حليب دايلي DAILY Lait	أوو لذيذ	عبارة تعجب ودهشة	جلب انتباه المستهلك
عصير أوبي OPEI	تمتع بذوق الفواكه الحقيقية	تمتع	أمر يراد به الالتماس
ماء إفري IFRI	ماء الحياة حافظ على توازن جسدك بحركة واحدة	تقديم مزايا (فوائد) المنتوج	أمر يراد به النصح

[1] جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، المرجع السابق، ص218.

طومبولا شيبس	شارك واربح	دعوة إلى المشاركة والفوز	أمر من أجل إغراء المستهلك على المشاركة

3-5 الأفعال الإلزامية: «كل إلزامي هو تعهد من المتكلم لمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الخبري، وتتوفر نماذج على الإلزاميات في المواعيد والنذور والرهون والعقود والضمانات[1]»، أي هذا الصنف من الأفعال يتعلق بقيام المتكلم بالفعل ويلزم بإنجازه.

«واتجاه الملاءمة في الإلزاميات هو دائما من العالم إلى الكلمة، وشرط الصدق المعبر عنه هو دائما القصد، على سبيل المثال، كل وعد أو تهديد هو تعبير عن قصد للقيام بشيء ما[2]»

الوصلة الإشهارية	الملفوظ	الفعل الإنجازي	غرضه
ماء جافيل D'OZ	يعدكم بقوة تطهير عالية	التزام	الوعد
شركة جاك مبيليا JK MOBILYA	دقة التصميم تصنع ذوقك	الوصف	ضمان صريح
هواتف كوندور CONDOR	أحسن مواصفات ابتداءً من تسعة آلاف ومئتي دينار	الوصف باستعمال صيغة التفضيل (أحسن)	ضمان صريح
تلفاز ستريم STREUM	عالم من الألوان وخمس سنوات ضمان	التزام بالضمان	ضمان المنتوج، وطمأنة المستهلك
تلفاز IRIS	علامة الجودة	الوصف	ضمان صريح
مرغرين صول SOL	مرغرين الوحيدة في الجزائر 100% نباتية	الوحيدة	تصريح بالتفرد

من خلال دراستنا للأفعال الكلامية في الخطاب الإشهاري، تمثلت القوة الإنجازية للأفعال الإخبارية في الوصف والتقرير والتأثير، أما التوجيهات فقد ظهرت في شكل أساليب إنشائية أمر -استفهام، وتعددت أغراض الأفعال التوجيهية حسب السياق وقصد المتكلم، أما بالنسبة لصنف الإلزاميات فكانت طرق التعبير عنه مقتصرة على الوعد والضمان.

[1] جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ص218.

[2] المرجع نفسه، ص218.

خلاصة الفصل الثاني:

يتكون الخطاب الإشهاري من أنساق لسانية وأخرى غير لسانية لتحقيق أبعاد مختلفة (الصورة والصوت).

تظهر قيمة الخطاب الإشهاري في تحقيق التواصل بين طرفي الخطاب وإثارة انتباه المتلقي.

يعتمد الخطاب الإشهاري بدرجة أكبر على إخفاء الحقائق وتشتيت ذهن المتلقي من أجل تثبيت مجموعة من الأفكار في لا شعوره.

إن كل وصلة إشهارية تختص بوظيفة معينة والغرض منها هو التأثير على المستهلك وعلى اختياراته، ودفعه لا إراديا إلى الشراء أو اقتناء أو الاستفادة من هذه المنتوجات التي يقدمها الإشهار.

يتكون الخطاب الإشهاري من عدة وظائف، وكل وظيفة لها هدف التأثير.

يعتمد الخطاب الإشهاري عمومًا على استراتيجيات خطابية متنوعة من بينها التضليل والتزييف والخداع ويقوم على الكذب أيضا.

خاتمة:

بعد الدراسة والبحث خرجنا بالنتائج الآتية:

- إن التداولية علم لساني تهتم بدراسة اللغة في الاستعمال
- تعد نظرية الأفعال الكلامية مبحثا أساسيا من مباحث التداولية.
- يعد "أوستين" المؤسس الأول لنظرية الأفعال الكلامية.
- إن معيار تصنيف أفعال الكلام عند "سيرل" هو غرض فعل النطق (فعل قصد)، وذلك لأنه وفقا لنظرية أفعال الكلام.
- تجسدت نظرية الأفعال الكلامية عند العرب ضمن الظاهرة البلاغية الخبر والإنشاء.
- إن الخطاب الإشهاري فن إعلامي يستند على مؤشرات مرئية مثل العناوين في كتابتها ومضامينها وأنواع الطباعة والصورة.
- يشكل الخطاب الإشهاري بمكوناته اللغوية والأيقونية قوة التواصل الفعالة بين موضوع الإشهار والمتلقي المستهدف.
- تأثير الأفعال الكلامية على الخطاب الاشهاري، تظهر هذه الأفعال في أشكال متعددة منها الأمر والاستفهام ... كلها تدخل في أسلوب خبري وإنشائي بطريقة مباشرة وغير مباشرة.
- ظهرت أصناف الأفعال الكلامية في الخطاب الإشهاري من إخباريات وتوجيهات وإلزاميات.
- تنوعت الأفعال الإنجازية لكل من الإخباريات والتوجيهات والإلزاميات.
- إنّ لأفعال الكلام أثر في توجيه أذواق المستهلكين من خلال المنفعة والتواصل والتأثير، لأن الإشهار لا يقدم منتجا عاريا، بل يضعه ضمن أنماط الحياة التي تعد المستهلك بالراحة والأمان.
- يعتمد الخطاب الإشهاري على استراتيجيات خطابية متنوعة ليحقق هدفه.

وختاما نرجو أن نكون قد وقفنا في هذا البحث وقدما فائدة ولو بالشيء القليل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- المصادروالمراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف القاهرة، دط.
- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق، محمد محمد تامر، دار الحديث القاهرة، دط، 2009م.
- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، دار البيضاء، ط1، 2006م.
- أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية -بيروت-، لبنان، ط2، 1987م.
- الأزهر الزنّاد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء بيروت، ط1، 1992م.
- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط2، 1993م.
- أحمد جيلالي، الخطاب الإشهاري بالمغرب، استراتيجية التواصل، دار القرويين دار البيضاء، ط1، 2017م.
- بلقاسم دفة، الجملة الإنشائية في ديوان محمد العيد أل الخليفة، دراسة نحوية دلالية، د دار، دط، 2010م.
- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع -عمان-، ط1، 2016م.
- حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الأردن، ط2، 2014م.
- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط1، 2003م.
- صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر بيروت-لبنان، ط1، 1993م.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004م.

- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، دار النهضة العربية بيروت -لبنان، ط1، 2009م.
- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط5، 2001م.
- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللّساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت -لبنان، ط1، 2005م.
- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، دط، 2002م.
- محمد علي السلطاني، المختار في علوم البلاغة والعروض، دار العصماء سوريا دمشق، ط1، 2008م.
- مريم شنقيطي، الخطاب الإشهاري في النّص الأدبي، دراسة تداولية، دار الفيصل الثقافية، دط، 1440هـ.
- نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2016م.
- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع عمان- الأردن، ط1، 2009م.

2- الكتب المترجمة:

- أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، دار إفريقيا الشرق، دط، 1991م.
- آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: د. سيف الدين غفوس، د. محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2003م.
- باتريك شارودو، دومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمّادي صمّود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة تونس، دط، 2008م.
- بيرنار كاتولا، الإشهار والمجتمع، ترجمة سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع سورية، ط1، 2012م.
- جان سيروفوني، الملفوظية، ترجمة: الدكتور قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 1998م.
- جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، لفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم بيروت -لبنان، ط1، 2006م.
- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007م.

3- المجلات:

- إبراهيم سند إبراهيم أحمد، تداولية التراكيب الإشهارية في الخطاب النبوي الصحيح، ابن حبان أنموذجًا، مجلة كلية الأدب، جامعة المنصورة، العدد السبعون، 2022م.
- بلقاسم دفه، استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية، مجلة المخبر أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة -الجزائر، العدد العاشر، 2014م.
- سميحة صياد، حاتم كعب، التلقي الإشهاري لدى الكاتب "محمد الخائن"، كتاب النص الإشهاري – نموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي -الجزائر، العدد5، 2020م.
- كريمة عبد الواحد، سيميولوجيا الاتصال في الخطاب الإشهاري البصري، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة باجي مختار- عنابة، العدد2، 2014م.
- محمود أحمد نحلة، نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة الإسكندرية، العدد1، 1999م.
- محمد العبد، نظرية الحدث اللغوي تحليل ونقد، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة عين شمس، العدد4، 2001م.
- منى قتوم، كمال قادري، واقع اللّغة العربية في الخطاب الإشهاري، مجلة طبنة للدراسات العلمية، المركز الجامعي بريكة -الجزائر، العدد3، 2021م.
- نجاح مدلل، نظرية أفعال الكلام بين الدراسات الغربية والتراث العربي، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الوادي-الجزائر، العدد 03، 2021م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

شكروتقدير

مقدمة أ-ب

مدخل 5

الفصل الأول: الأفعال الكلامية: المفهوم والنشأة

1- مفهوم الفعل الكلامي 10

2- الأفعال الكلامية عند أوستين 10

1-2 الملفوظات الخبرية والملفوظات الإنجازية 10

2-2 تقسيم الفعل الكلامي 13

3-2 أصناف الأفعال الكلامية عند أوستين 14

3- أفعال الكلام عند سيرل 15

1-3 تقسيم سيرل في دراسة أفعال الكلام 15

2-3 أصناف الأفعال الكلامية عند سيرل 19

3-3 الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة 20

4- نظرية أفعال الكلام في التراث العربي 20

1-4 معايير التمييز بين الخبر والإنشاء 21

2-4 أقسام الخبر 22

3-4 أقسام الإنشاء 22

خلاصة الفصل الأول 25

الفصل الثاني: ماهية الخطاب الإشهاري وخصائصه

1- مفهوم الخطاب الإشهاري 27

1-1 مفهوم الخطاب 27

2-1 مفهوم الإشهار 28

2- عناصر الخطاب الإشهاري ووظائفه الأساسية 30

3- أنساق الخطاب الإشهاري 31
4- استراتيجيات الإقناع اللغوي في الخطاب الإشهاري 31
5- الأفعال الكلامية في الخطاب الإشهاري 32
خلاصة الفصل الثاني 36
خاتمة 38
قائمة المصادروالمراجع 40